(٢)

النفس بقتلها في الله هي الضحية
وفي بعثها بالحق بين الخلق هي العطية

حديث عيد الأضحى المبارك في الإسكندرية
١٠ ذو الحجة ١٣٨٤ هـ - ١٢ أبريل ١٩٦٥ م

في مثل هذا اليوم من كل عام نحتفل بعيد الأضحى أو نحتفل بعيد الأضحية، وهما أمران مرتبطان، ولنأخذ لنا معنى من هذه المناسك، وما أحاط بها، وما تشير إليه.

فإن قلنا عيد الأضحية، أو التضحية والفداء.. فإنما يشير هذا إلى أمر جاء في كتاب الله، وفي قوانين الفطرة {اقتلوا أنفسكم فتاب عليكم}[١].

ليس المراد بالأضحية أن نذبح كبشا أو بهيمة، إنما هذه إشارة إلى أن من قتل نفسه فقد عرف ربه.. من عرف أن نفسه مخاصمة لروحه، عنيدة في خصامها، لا تتقبل ما يدعو إليه العقل وإنما تستجيب لكل ما تدعو إليه الشهوة، والحس، والجنس، والجاه، والمتعة، والسلطان، والغلبة، والقوة، والقدرة، والقهر، الخ.. (أقسم القدوس ألا يدخل إلى حضرته أرباب النفوس) [٢]، فمن قتل نفسه في الله أشرقت عليه شمس الدلالة على الله، شمس الحقيقة، فأصبح في ضحى من أمره، وفي سكينة مما شهد من فجره، وفي خلاص مما كان فيه من ظلامه.

فإذا قلنا عيد الأضحى فإنما نشير إلى من أضحى قلبه مشرقا بنور الله.. إنما نشير إلى من أضحى قلبه عامرا بذكر الله. وبوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا، ولقد نرى تقلب وجهك في السماء، فلنولينك قبلة ترضاها، فولِ وجهك شطر المسجد الحرام من قلبك، حرمته على غير ربك. قَصَرت عليه حبك، آثرته على كل ما تود بودك، فلا الزوجة ولا الولد، ولا الأب ولا الجد، ولا الصديق، ولا الأخ، ولا المتعة، ولا الجسد. كان الله ورسوله أحب عند مُحِبه من ماله وولده ونفسه.

{فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما}[٣].

(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ومن نفسه التي بين جنبيه)[٤].

(بأبي وأمي أنت يا رسول الله) [٥].

هكذا كان الناس يلتفون من حوله محبين، وبينهم بمحبته متحابين ألف بين قلوبهم، ولو أنفق ما في الأرض جميعا في سبيل ذلك ما حقق ما في الأرض جميعا شيئا من ذلك، ولكن الله ألف بينهم فألف بين القلوب، وإنه يوم يؤلف الله بين قلبين بمؤلف لهما، بعروة وثقى بينهما، يظهر الله لهما أمرا، إذ هو من ورائهما بإحاطته بلطيفه يشهدون وجه طلعته بتشريفه.

من طلب الله وجده، ومن وجد الله عَرفه، ومن عرف الله عشقه، ومن عشق الله قتله، فإنه لا يقبل الشرك، فبالحق بعثه.

من قدم نفسه على مذبح أضحيته، فذاك حسبه، فقد قدم أضحيته. إن أضحية المؤمن إنما هي نفسه يقتلها في محبة ربه.

اذكر الله قياما وقعودا.. اذكر الله حتى يقولوا مجنون، اذكر الله وما أنت بنعمة ربك بمجنون. {ن والقلم وما يسطرون}[٦].

من أخذ كتابه بيمينه كان رسالة لله، وقدوة للناس، يوم يأمره الله، يوم ييسر له الله، يوم يفتح له الله، فيقول {هاؤمُ اقرأوا كتابيه}[٧].

إنما أنت منذر ولكل قوم هاد. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا، هو أنت منظورا منه في أمرك وسرك وجهرك. هو {الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين}[٨]، هو الذي يراك، ويكفيك أن يراك، فماذا تريد أن يراك غيره؟ أما يرضيك أن يراك حين تقوم ولا زال يراك حين تتقلب في الساجدين، وهو ما رأى إلا إياك، وما عرف إلا معناك، وما تابع بنظره إلا مسراك؟ {قل جاء الحق وزهق الباطل}[٩]

إن الذي ضحى بنفسه على مذبح حبه أضحى وجها لله، الله من ورائه بإحاطته، والله في شهوده فيما شاهد بطلعته.

ما عرف الله إلا الله، والله قائم على كل نفس بما كسبت، وما عرفه في قيامه على كل نفس بما كسبت إلا من قامه وجها له، وعينا له، ويدا له، وقدم سعي له.

نقف في مثل هذا اليوم من كل عام بمنى، كما وقفنا بأمسه بعرفات، وكما طفنا بأمس أمسه طواف الحج، ومن قبله طواف العمرة، وطواف القدوم. كل ذلك مناسك نؤديها في مثل هذه الأيام من

كل عام، ولا معنى لها عندنا، ولا حقيقة لها عندنا، ولا تذوق لها عندنا، ولا غاية لها عندنا. إنما هي مناسك على شكلها لا تخرج عن رسومها. الله أعلم بمراده بها!

وإلى متى يبقى الله أعلم بمراده بها، ولا يعلم من شرعت لهم.. ما هي!؟ ما تكون!؟ وما معناها!؟

بوأنا لإبراهيم مكان البيت من هيكله من ذاته مركزا لمعناه، نقطة لدائرة وجوده، موجودا متسعا، روحا منتشرا، نورا متزايدا، نفسا مشتعلة.. ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل، جعلنا في ذريته الكتاب والنبوة.

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

فكيف صلى الله على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، لنعرف كيف يصلي على محمد وعلى آل محمد؟

كيف صلى قديما وأزلا على كتاب رسالته، ونور معرفته، وربوة مأواه، وجبل رحمته، ونُصب أوتاده، ووادي ساحته لرحمته؟

كيف صلى؟ وكيف يصلي؟ وهل توقفت صلاته؟ وهل انقطعت من الوجود آياته؟ وهل غاب عن الناس ذكره؟ وهل اختفى في يوم وجهه؟

ماذا يفهم الناس عن الله؟

ماذا يفهم الناس عن معاني الرب لهم من الله؟

ماذا يفهم الناس عن معاني الحق إليهم من الله؟

ماذا يفهم الناس عن معانيهم في الله؟

ماذا يفهم الناس عن معنى الله لهم؟ ومعنى الله لمعيتهم؟ ومعنى الله بهم؟ ومعنى الله من ورائهم؟ ومعنى الله من فوقهم عليهم قائم؟ ومعنى الله لهم قيوم وراحم؟

ماذا يفهم الناس عن معنى اللـــه؟

إنهم يجادلون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، بوصفهم حملة أمانة الدين، يُعلِمون العامة.. أمَّا هم فهم فقهاء المسلمين.. وهم ومن يعلمون حطب جهنم لو يعلمون، وهم ومن يعلمون يجادلون في الله ويتبعون كل مَرِيد من شيطان، ويأتمون بكل جبار من طاغية، يرون الدين فيما يشهدون من طغيان لا ينكره عقل، ولا يختفي على عاقل.

ولكن.. لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة!؟ هذا شعارهم!؟ أما لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فهذا لا وزن له!

إنما هي آيات مدسوسة على رسول الله، لا قيمة لها، ولا معنى لها، ولا محل لتطبيقها، فنحن في طاعة الله، نحن في طاعة أئمتنا، نحن في طاعة كبرائنا، نحن في طاعة ظالمينا، نحن في طاعة مهينينا، نحن في طاعة معبدينا لأنفسهم!!!

نعم.. إننا نتخذهم أربابا بالله!

ألم يكرمهم الله؟ ألم يغنهم الله؟ ألم يمنحهم الله القدرة؟ ألم يمنحهم الله ذرابة اللسان وقوة البيان؟ ومكنة الإحسان؟ ألم يملكهم المال؟ ألم يملكهم الدنيا؟ ألم يملكهم الجاه؟

فكيف لا نتخذهم أربابا لنا، وقد جعلهم الله أربابا علينا؟

(أخفى الله الولي في الخلق)[١٠]؟

دسها الداسون على رسول الله - هذه إسرائيليات!!!

كيف يخفي الله من جعلهم رحمته؟ هذا غير معقول، إنما المعقول أن يولي علينا من ولى بجوده وكرمه ورحمته!

(كيفما تكونوا يولّى عليكم)[١١] ؟

نعم، نحن الصالحون، والمولى علينا هم الصالحون منا!

{فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها}[١٢]؟

نعم، نحن نكفر بالطاغوت، بالشيطان، ونستعيذ بالله من الشيطان الرجيم صباح مساء!

اختلط الحابل بالنابل، واختلط الحق بالباطل، واختلط الأمر بالفساد مع الأمر بالمعروف، واختلطت القيامة برد الأعمال والعذاب مع القيامة باللقاء والثواب.

إلى هذا انتهت رسالة محمد، ورسالة الإسلام معه، ورسالة الفطرة في قيامه، إلا لمن رحم، إلا لمن عرف، وقليل ما هم.

إن الرسالة لا تقوم على الكثرة، وإن قليلا من عباد الله الشكور، وإن الرسالة إنما تقوم على القلوب المتحابة، والنفوس المتراصة، والعقول المتوادة، والذوات المتآلفة، يوم يقوم الناس أو يقوم من الناس لله مثنى يعملون ويتقون، وفرادى يتحابون ويتوحدون، ثم يتفكرون...

فيتكشف لهم أن الله لا يظهر إلا في الحب، وتبادل المحبة، وأن من أحب الله أحب الناس، وأن من أحب الناس لوجه الله أحب الناس جميعا، وأن محبة الناس جميعا غير طاعة الله في الناس، وأن طاعة الله في الناس إنما هي للأسماء الحسنى. {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة}[١٣]، إنما هي الأسماء التي قام الله بها ظاهرا بصفاته، إنما هي الأسماء للمؤمنين. إنما المؤمنون أخوة، والمؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن مرآة أخيه.

إن من احترم نفسه مضافة إلى الله لا يستهين بها، ولا يهينها، ولا يُسجِدها لغيره، ولا يطلب منها السجود إلا له، فيها، عليها أقرب إليها من حبل الوريد.

بوأنا لإبراهيم مكان البيت من نفسه، ألا تشرك بي شيئا، ألا تشرك بي ذاتك، ومادتك، وقيامك، ونفسك. إنك في الله فان، وإنك بالله باق، وإنك بخلقك لله عبد، وإنك بحبك لله حق. فأَسجِد عبد خلقك لحق حقك في هيكل نفسك، إلى قبلة الله في عالم وجودك من قلبك لا تشرك به شيئا. إن فعلت كان الله فداؤك، يوم ضحيت بنفسك على مذبح حبك، فتكشف لك غطاؤك، فإذا أنت وجه لله.. وبيت لله.. وقبس من نور الله.. واسم لله.. وهيكل لله.. ووجود لله، لا في عين مشهودك لوجودك، ولكن لكبير وجودك بموجِدك لموجودك. ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس لو كانوا يعلمون. زويت لي الأرض وتبلغ أمتي ما زوي لي منها.

لست من أمتك.. لست من أمة محمد.. ولست محمديا.. ولست محمدا إلا إذا كنت حيوان الحياة.. الأرض بيضتك ترقد عليها، ودحيتك تخرج معاني الحياة بجديدها لك. إن الله يضرب الأمثال للناس بمشهودهم من الوجود. والأرض دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها يوم أن إنسانه لها طواها فأحياها، وأخرج منها بروحه ماءها ومرعاها يوم تلد الأرض ربها، فتنشق عن وليدها وسيدها. إن رسول الله وهو يقول لك زويت لي الأرض، وأول من تنشق عنه الأرض أنا، إنما يعني أنه سر الحياة لهذه الأرض.. إنه روح الحياة لهذه الأرض.. إنه معنى الحياة لهذه الأرض.. إن هذه الأرض تؤتي ثمارها، وتؤتي أكلها للآكلين، وتؤتي كباشها للذابحين، وتؤتي حبها للحامدين، وتؤتي أنهارها للشاربين، وتؤتي بحارها للسابحين، في دوام على حق ويقين، وإلا لما قال الصادق في كل ما قال إني جاعل في الأرض خليفة. ولو لم تكن كذلك ما قال صِدّيق ربه وصادق حديثه ووعده، (ما أعطيته فلأمتي)[١٤]، ولما قال (تخلقوا بأخلاق الله تخلقا بخلقه)[١٥]. ولما قال (فاطمة ابنتي روحي فمن أغضبها أغضبني)[١٦].

إنه لا يتجاوز حقه، ولا ينكر على الناس وضعه، {فاتبعوني يحببكم الله}[١٧]، (من رآني فقد رآني حقا، فإن الشيطان لا يتمثل بي)[١٨]، ولكن الناس لا يرونه إلا شيئا، لا يرونه إلا مادة، لا يرونه إلا دما

ولحما، لا يرونه إلا شبحا، لا يرونه إلا قبرا، لا يرونه إلا لفظا. أما أنهم يرونه الحياة في معاني حياتهم، والوجود في معاني موجودهم، والحق في معاني حقهم وصدقهم، فهذا أمر بعيد على المنال.

أليس هو خاتم النبيين؟ هل نحن أنبياء؟

أما أنه أول العابدين، والخاتم لما سبق، والفاتح لما أغلق، والعبد المشاهد لربه، من فتح باب العبودية حقية للربوبية، مشهودة عينية؟ (إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني)[١٩].

من سار في الناس على ما يصلح له الناس وعلى ما يقدر عليه الناس، ما عرض عليه أمران إلا اختار أيسرهما، سَنَّ أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه، يَسَّرَ لم يُعسِّر، بَشَّرَ لَم يُنفِّر، أكبر الله وأكبر الناس يوم أضافهم إلى الله، وهانوا عنده يوم غفلوا عن الله ونسوا الله فأنساهم أنفسهم.

هذا هو الدين، إن أردنا أن يكون لنا دين. وهذه هي الطريق، إن أردنا أن نسلك إلى الله في أنفسنا طريق. وهذا هو الدليل، إن أردنا أن نشق إلى الدليل في قلوبنا مكانا نراه حقا وإحسانا، لا نشهده حيوانا، ولا نعرفه بهتانا، ولا نراه شبحا، ولكن نعرفه إنسانا، نعرفه حقا، أقرب إلينا من حبل الوريد.

أي نعم نعرفه الله، ولكن أين هو الله؟ في أنفسنا، في معيتنا، في قلوبنا، في عقولنا، في نفوسنا، روح وحياة هياكلنا، قدس معانينا، قيوم مبانينا. فكيف لا نذكره فينا، ثم نذكره في وثن يعنينا، وشبح يرضينا، وخيال يستهوينا؟

تعالى الله عما يصفون، لا إله إلا هو، ما خلقهم إلا ليعبدوا أنفسهم له، ولكن لغيره أنفسهم يعبدون.

إن الله في الناس.. نعم إن الله في الناس، ولكن الله في الناس إنما هو جميع الناس، في وحدانية الناس، في وحدانية أبوتهم الأزلية، أبوة شملتهم وشرفتهم، وإلى ربها لأزلي معناها أضافتهم، ولا فرق بينها وبينهم عرفتهم، أبناء لجديد معناها وصفتهم، فقالت لهم أنتم الآباء وأنا منكم الأبناء في دورة الحياة بالظهور، يوم نعرف الله لجماعنا بأحديته، لا أنا ولا أنتم، ولكنه هو من ورائنا ومن ورائكم بإحاطته، فهو من وراء الآباء كما هو من وراء الأبناء، فهو لا يقبل الشرك ولا الشريك، ولا المغايرة حتى بمعنى المحب أو معنى الصديق. إنه بوحدانيته لا يقبل التعدد أو التبعيض، ولا يقبل المشاركة في معنى وجوده. فإذا عرفناه كذلك وأكبرناه بذلك على ما أكبر نفسه عندنا، ثم أكبر نفسه بنا بقربنا، من ورائنا بإحاطته وعلى كل نفسن قائم، فقد قدرنا الله حق قدره.

شهدناه الناس في قربه، وأكبرناه عن الناس في عظمته وبعده. وعرفنا هدي الرسول (الظاهر مرآة الباطن)[٢٠] فتعلمنا الظاهر، وتأملنا الظاهر، وكشفنا أغطية الظاهر ليظهر لنا ما وراءه من باطن هذا الظاهر، بلا تعدد بين ظاهر وباطن.

إن أدركنا ذلك ما قصرنا الله على هيكل من الناس، وعلى فرد من الناس، ولو كان رسول الله. إن رسول الله شرَفه في ألا يكون فردا، ولكن شرَفه في أن يكون أُمة وجمعا. {إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا}[٢١]. وإن محمدًا يحب ويطمع ويسأل الله ويسأل الناس أن يكون أُمة في الله لا فردا، أن يكون عبادا لله لا عبدا منفردا.. أن يكون أول العابدين، ولا يكون آخر العابدين.. أن يكون جماع نبيين ولا يكون منفردا بمعاني النبوة له. (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)[٢٢] ، {واتقوا الله ويعلمكم الله}[٢٣].

احملوا ما حملت إليكم، وتعلموا وعلموا ما علمتكم. واذكروا الله على ما ذكرته فيكم لكم، قائما بالحق عليكم وبينكم، غير ميئس لكم من الحق لكم على ما هو الحق لي.

من رآني حقا رآه حقا، فما رأى الحق إلا حق، وما رأى الصدق إلا الصدق، وما رأى الله إلا الله، وما رأى الشيطان إلا الشيطان. إن الشيطان لا يتمثل بي، ولله المثل الأعلى في السماوات والأرض.

هل ضحيتم بأنفسكم على مذبح ربكم محبة له وشوقا إليه ليكشف لكم أغطيتكم فتصبحون وجوها له، وقد كنتم خصوما له؟ إن الإنسان لربه لكنود. إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم. ضيقوا مسالكه بالجوع والعطش.

لو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعله إلا قليل، ولو فعلوه لكان خيرا لهم.

هذا هو العيد يعود عليكم في مثل هذه الأيام بذكرياته، فهل أعدتم مع هذه الذكريات رسول الله إليكم؟ فذكرتموه؟ وأثنيتم عليه وحمدتموه؟ وهو الذي لا يسألكم إلا المودة في القربى، فهل قاربتموه؟

تقولون.. أزواجه، ذريته، أصحابه، أنصاره، آله، ولا وجود لشيء من ذلك بينكم.

نصر عبده.. أعز جنده.. هزم الأحزاب وحده. إن كان قد فعل ذلك في يوم لمحمد، هل هو عاجز عن أن يفعله لكم اليوم؟

هل عرفتم محمدا بينكم {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم}[٢٤]، {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}[٢٥]؟

اتبعتم كل ناعق وإن أنكر الأصوات لصوت الحمير، وسرتم في مسرى كل ضال، واستخف فرعون قومه وما هدى.. استخف عقولهم.. استخف عزائمهم فتابعوه، وهو يقومهم ويقودهم في دوام.

فكيفما تكونوا يولَ عليكم، ويوردهم النار بئس الورد المورود، يوردهم الهلاك. إنه مجند فيما هو فيه، إنها رسالة الهلاك، إنها رسالة العدم.

فهل طلب الناس رسالة الحياة؟ هل طلبوا الحياة؟ هل أحسوا بسير خطوهم إلى العدم من فعلهم وأحوالهم وأمورهم، فاستيقظت فيهم الحياة؟

يعود عليهم العيد، فتقطعهم الأيام لا يقطعونها، ويجددون الضياع والفساد، ولا يجددون بلاغا أو علما أو رشادا. هذه هي حالهم، وهو مآل من قبلهم. إنه مآل من قبلهم لأمورهم، ذرية بعضها من بعض صلاحا وطلاحا. إنا وجدنا آباءنا على أمة، وإنا على آثارهم مقتفون، أفلو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يفقهون؟!!

إنها المادة، إنها المتابعة، إنه الميراث من الظلام. وإنه الحق من النور، وإنه الميراث من النور. (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا، فإنهما لا يفترقان أبدا)[٢٦].

أين هو احترام عترته؟ أين هو البحث عن عترته؟ أين هو الرباط بين القرآن في ورق ورسوم، وبين القرآن في فعل واقتداء وحديث يقوم؟ أين عترة الرسول فيمن يسمونهم أُمة رسول الله؟ أين صحبة رسول الله فيمن يقولون إنهم في متابعة لرسول الله؟

هكذا هي الحياة على ما تشهدون، بين ضلال يقوم وبين معرفة تصادف صادقا يطلب الله، فيضحي بنفسه في سبيل محبته وإيابه وعودته إلى الله الذي هو معه، والذي هو أقرب إليه من حبل الوريد. يبعث بالحق في متابعة من بعث بالحق، أولية للعابدين، وأُمة للعارفين.

في مثل هذا اليوم - من كل عام - نذكر الله، ونرجو أن نكون صادقين في ذكره، ونضحي بأنفسنا في سبيل الله، ونرجو أن نكون من المضحين بأنفسهم على مذبح محبته.

في مثل هذه الأيام من كل عام، يتغير منا متغير، فيضحى نورا بعد ظلام، وإشراقا بعد خفية، ومعرفة بعد جهل، وحياة بعد موت، وبعثا بحياة في سابق من فناء وموت.

نسأل الله أن يبعث قلوبنا من قبورها بمحبته، وأن يكشف عنا أغطيتنا حتى نرى معيته لنا، وأن يقومنا على ما هو قائم في كل حي وقائم ممن أحيا وأقام.

نسأله أن يجعل منا عباد رحمته، وعباد أُنسه، وعباد حبه، وعباد إشراقه ووحدانيته، وعباد طلعته، وعباد أحديته، وعباد واحديته.

نسأله أن يأخذنا منا، وأن يفنينا عنا، وأن يبقينا به له بنا.

لا إليه إلا هو، عليه توكلنا وإليه المصير. ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكل عام وأنتم بخير.

مصادر التوثيق والتحقيق

١ سورة البقرة - ٥٤

٢ مقولة صوفية. كان أبو المواهب الشاذلي يقول: "حكم الملك القدوس أن لا يدخل حضرته أحد من أهل النفوس."

٣ سورة النساء - ٦٥

٤ إشارة إلى حديث شريف في الصحيحين. وكان عمر رضي الله عنه يمشي مع النبي يوما فقال له: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلا نَفْسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ الآنَ، وَاللَّهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الآنَ يَا عُمَرُ" صحيح البخاري.

٥ عبارة نقلت عن عمر بن الخطاب في أكثر من حدث منها: "كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ إذا كبَّرَ في الصَّلاةِ سكتَ هُنيهَةً قبل القراءةِ قلتُ يا رسولَ اللَّهِ بأبي أنتَ وأمِّي أرأيتَ سكوتَكَ بينَ التَّكبيرِ والقرآنِ ما تقولُ قالَ أقولُ اللَّهمَّ باعِد بيني وبينَ خطاياي كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ. أخرجه البخاري ومسلم.

٦ سورة القلم - ١

٧ سورة الحاقة - ١٩

٨ سورة الشعراء - ٢١٨-٢١٩

٩ سورة الإسراء - ٨١

١٠ مقولة للإمام عليّ (عليه السلام): إن الله أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئا من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم. وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرن شيئا من معصيته، فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم. وأخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرن شيئا من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم. وأخفى وليه في عباده، فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله، فربما يكون وليه وأنت لا تعلم.. بحار الأنوار. المكتبة الشيعية.

١١ حديث شريف: "كما تكونوا يولَّ عليكم." رواه الديلمي والبيهقي.

١٢ سورة البقرة - ٢٥٦

١٣ سورة يونس - ٢٦

١٤ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

١٥ استلهاما من عدة أحاديث: "إن لله تعالى مائة خلق وسبعة عشر من أتاه بخلق منها دخل الجنة." رواه الطيالسي والبزار والترمذي الحكيم والبيهقي والطبراني، وأبو يعلي. وأيضا الحديث الشريف: "إن لله تعالى ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة "، ذكره الحافظ العراقي بهذا اللفظ في تخريج كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، كما جاء في الفتوحات المكية لابن عربي. وأخرجه الطبراني

١٦ حديث شريف: "فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَن أَغْضَبَها أَغْضَبَنِي." أخرجه البخاري ومسلم.

١٧ سورة آل عمران - ٣١

١٨ حديث شريف: مَن رآنِي فقَدْ رَأَى الحَقَّ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَكَوَّنُنِي." صحيح البخاري. وقد جاء بلفظ "مَن رآنِي في المَنامِ فقَدْ رآنِي، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَشبه بي". صحيح ابن حبان.

١٩ حديث شريف: "إيَّاكم والوصالَ إيَّاكم والوصالَ قالوا: فإنَّكَ تواصِلُ يا رسولَ اللَّهِ قالَ: إنِّي لستُ كَهَيئَتِكُم إنِّي أبيتُ يُطعمُني ربِّي ويَسقيني" أخرجه مالك، والبخاري ومسلم باختلاف يسير.

٢٠ إشارة إلى مقولة من خطبة للإمام عليّ ـ كرم الله وجهه: "...اعلم أنّ لكلّ ظاهر باطناً على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبث ظاهره خبث باطنه...". بحار الأنوار. المكتبة الشيعية.

٢١ سورة النحل - ١٢٠

٢٢ حديث شريف يعتبره المحدثون أنه لا أصل له. لكن معناه صحيح ويوافق الحديث الشريف "إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ورّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر." أخرجه أبو داوود واللفظ له، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد. والحديث الشريف: "إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها." أخرجه أبو داوود والحاكم.

٢٣ سورة البقرة - ٢٨٢

٢٤ سورة الفتح - ٢٩

٢٥ سورة يوسف - ١٠٨

٢٦ إشارة إلى حديثين شريفين: "إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض". أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده. و"إني تارك فيكم ما إن استمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما". جاء في سنن الترمذي.